حضرات الرفقاء المحترمين

تحية سورية قومية اجتماعية

لقد شاهدت ندوة الطاولة المستديرة وقد ذكّرني الرفيق شحاده الغاوي بكتابه الذي اعتمد عليه خلال حديثه في الندوة متمسكا بانتقاده الرفيق جورج عبد المسيح وكنت قد وضعت تعليقا على بعض ما ورد في الكتاب يوم تقرر اقامة لقاء في بلدية الشوير. وما ارغب في اضافته ردا على ما ذكره

" بخصوص رفض الرفيق عبد المسيح مرافقة الزعيم الى دمشق" . فهو لم يطلب منه الزعيم ان يرافقه ورفض بل كان يطلب من الزعيم عدم الذهاب الى دمشق.

"بخصوص تمكن الرفيق عبد المسيح من تسلم رئاسة الحزب بعد الثامن من تموز مع العلم انه استقال من عمدة الدفاع لتحسين اوضاعه".

ان الاستقالة كانت في شهر آب 1947 وبين هذا التاريخ والثامن من تموز لم يكن الرفيق عبد المسيح بعيدا عن العمل الحزبي.

فقد كان

مسؤولا عن التحرير وأحد المحررين في جريدة الجيل الجديد

احد اعضاء صف الضباط

عمل على اصدار المفكرة القومية لعام 1948

دوّن المحاضرات العشر

مسؤولا عن حرس منزل جضرة الزعيم

مسؤولا عن مدرسة الناشئة الوطنية

في 7 / 7 / 2023

.....

تعليق على بعض ما ورد في كتاب شحادي الغاوي

لا شكّ أنّ من يقرأ كتاب شحاده الغاوي الأخير "الأسباب والعوامل الحزبيّة الداخليّة في تاريخ استشهاد سعاده .. وما بعده"، الصادر عن "دار أبعاد" طبعة 2019" يجده غنيًّا بالمعلومات وباستشهادات العديد ممّن كتبوا مذكّراتهم في خريف العمر والتي تضمّنت مسرودات لو كانت صحيحة او كما تمنّاها أصحابها لكانوا في عداد الأصفياء من القوميين؛ كما تضمّنت كتابات الغاوي العديد من المغالطات المبنية على هذه المسرودات وعلى رغبة لدى الكاتب في التجريح برفيق سعادة الأوّل لتصيب سهامه المعلّم نفسه من خلال اعتباره لم يكن

على علم بما كان يدور حوله من أعداء الحزب والعديد من معاونيه، ولا شكّ أنّ من يقيّم الأحداث بعد نصف قرن وانكشاف العديد من الوثائق داخل الوطن وخارجه يرى اليوم ما لم يكن من الممكن بل المستحيل ان يراه من كانوا في عين العاصفة التي لم ترحم أحدًا من رفقاء عاديين إلى مسؤوليين من كلّ الرتب والوظائف وقد امتلأت السجون بالعدد الأكبر منهم.

ولا شكّ أيضًا أنّ من يقرأ الكتاب دون أن يمتلك معلومات ووثائق تثبت ما يخالف ما ورد على لسان الكاتب أو من استشهد بأقوالهم وكتاباتهم يعتبر أنّ ما ورد هو صحيح خاصّة إن لم يصدر عن أيّ جهة ما يدحض ادّعاءات الغاوي .

سوف أحاول أن أوضح ما أمكنني من النقاط الواردة في هذا الكتاب:

يدّعي الكاتب في مقدّمة الكتاب بأن الحزب السوري القومي الاجتماعي يفتقر إلى الوثائق التي كان من المفترض على المؤسّسة الحزبية أن تحتفظ بها "إنّ مسألة عدم التوثيق في الحزب وعدم الحفظ، والاستهتار بحرمة الحقائق وبضرورة صيانتها من الضياع، وعدم احترام التاريخ وحقّ الاجيال..." (ص. 25)

لو أنّ السيد الغاوي قصد مؤسّسة الحزب السوري القومي الاجتماعي المعبّر عن فكر سعادة لوجد ما لا يتوقّعه من وثائق ومستندات منها الأصلي ومنها ما نقلت محتوياتها بعد ان أصبحت غير قابلة للحفظ بما هي عليه من بداية تلف. وبناء عليها كان عرض عن ذكر العديد من المغالطات في كتابه والذي يدّعي بأنّه "لا يستهدف اشخاصًا بعينهم" (ص.28).

في الصفحة 53 بدأ الغاوي بفقرة تحت عنوان "معاناة سعاده مع معاونيه" يتحدّث فيها عن "....عوارض ضعف وتراجع وانكفاء معاوني سعاده الأوّلين .... " وهذا يتعارض مع خطاب سعادة في أوّل آذار 1938 والوارد في الصفحة 57 " ....لأنّ رجال الحزب المركزيين كانوا كلّهم مخلصين ومنزّهين وثابتين في مراكزهم...."

في الصفحة 56 يتحدث عن توجيه سعادة " فرقتين نظاميتين من الحزب إلى مناطق الصدام لوقفه: واحدة إلى البسطة المحمّدية بقيادة جورج عبد المسيح والثانية إلى الأشرفية بقيادة الرفيق مأمون أياس...". إنّ نزع صفة الرفيق عن جورج عبد المسيح وإبقائها على من طرده سعادة تدلّ على أنّ الغاوي (حقّاً) " لا يستهدف أشخاصًا بعينهم".

إنّ الغاوي يشكّك باستمرار حول مسؤولية الرفيق عبد المسيح المعروفة بـ"المسؤول الأوّل"ويقول في الصفحة 108 "...أنّ عبد المسيح كان يهمّه كثيرًا أن يكون المسؤول الأوّل الذي يأمر ويستدعي،..." فلو اطّلع الغاوي على مذكّرات الرفيق مسعد حجل وهو حتّى لم يذكره بين الأحياء الذين عاصروا سعادة لوجد في المجلّد الأول

نصًّا على الصفحات. 54 –55–56–57 عنوانه :**<u>علاقتي الوطيدة بالمسؤول الأوّل</u>** . وفي الصفحة 100 "في مهمّة حزبية إلى بعلبك الهرمل، كلّفني بها المسؤول الأوّل الأمين جورج عبد المسيح..."

في الصفحة 109 يبحث موضوع الانحراف 1945 وقد اجتزأ كلام عبد المسيح الوارد في الصفحة114 من أيام قومية الجزء الثاني يمكن للقارئ العودة للأجزاء الخمسة من أيام قومية. ولم يكتفِ الغاوي بما ذكره عبدالله قبرصي عن أنّ "جورج عبد المسيح كان من الفريق "المتصلّب" الذي عارض استحداثات نعمة وفريقه" . بل ذهب الى النسخة المطبوعة وغير المنشورة من مذكّرات فريد الصباغ الذي يدّعي "بأنّه لم يعارض إجراءات نعمة الانحرافية سوى ثلاثة هم فريد والياس جرجي وحسن الطويل .....ويضيف فريد : تقدّمت باستقالتي من مسؤولية منفّذ عام المتن وعيّنوا مكاني مسعد حجل "

إلّا أنّ حقيقة السيّد فريد هي أنّه في حين أصدرت عمدة الاذاعة التعميم عدد12 تاريخ 4 آب 1945 باستبدال الهتاف ضمن "الواقع اللبناني" (الحصاد المرّ ص.122) كانت عمدة الداخلية قد عيّنت الرفيق جوزف حايك بتاريخ 11 يوليو 1945 بعد استقالة الرفيق مسعد حجل وبقي حتّى 9 تشرين الثاني حيث قبلت استقالته بعد التأكّد من استعداد فريد الصباغ على تحمّل مسؤولية منفّذ عام فيما كان يتحمّل مسؤولية مدير مديرية الشوير وهذا ما تؤكّده وثائق الحزب المحفوظة بعناية (وثائق رقم 1–2–3–4).

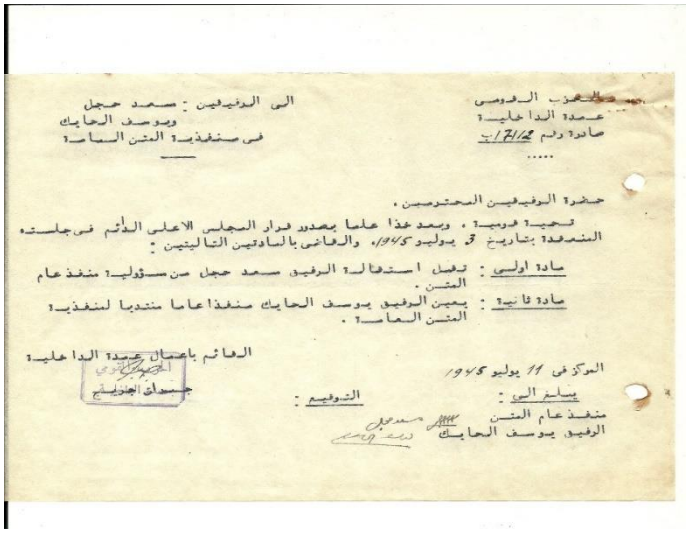

الحزب القومي
عمدة الداخلية
صادرة رقم 12/ت/

الى الرفيقين : مسعد حجل
ويوسف الحايك
في منفذية المتن العام

حضرة الرفيقين المحترمين .

تحية قومية ، وبعد هذا علما بصدور قرار المجلس الاعلى الدائم في جلسته المنعقدة بتاريخ 7 يوليو 1945 والقاضي بالمادتين التاليتين :

مادة اولى : تقبل استقالة الرفيق مسعد حجل من مسؤولية منفذ عام المتن .

مادة ثانية : يعين الرفيق يوسف الحايك منفذا عاما منتدبا لمنفذية المتن العام .

القائم باعمال عمدة الداخلية
جميل الجديدي

الموكز في 11 يوليو 1945

يبلغ الى :
منفذ عام المتن
الرفيق يوسف الحايك

التوقيع :

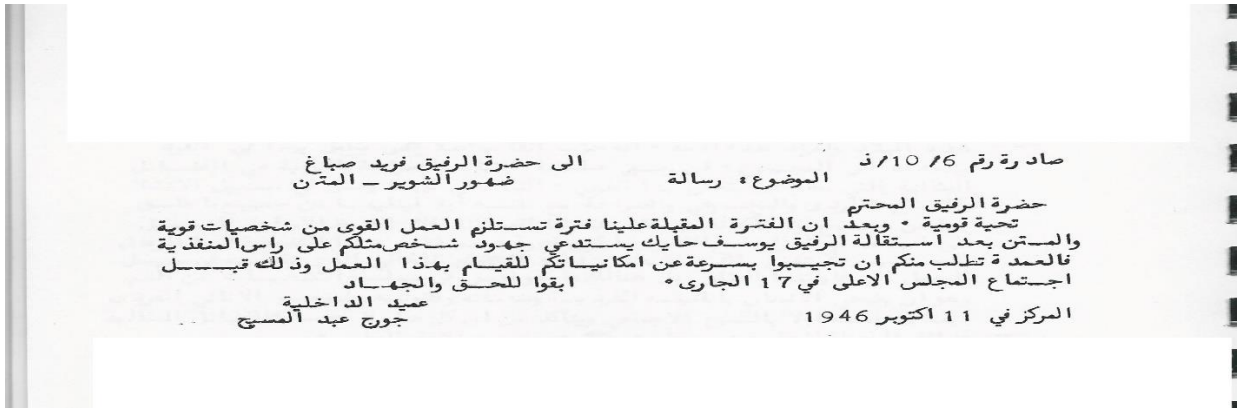

صادرة رقم 6/ 10/ ذ
الى حضرة الرفيق فريد صباغ
ضهور الشوير – المتن
الموضوع: رسالة

حضرة الرفيق المحترم
تحية قومية • وبعد ان الفترة المقبلة علينا فترة تستلزم العمل القوى من شخصيات قوية والمتن بعد استقالة الرفيق يوسف حايك يستدعي جهود شخص متلكم على راس المنفذية فالعمدة تطلب منكم ان تجيبوا بسرعة عن امكانياتكم للقيام بهذا العمل وذلك قبل اجتماع المجلس الاعلى في 17 الجاري •
ابقوا للحق والجهاد
عميد الداخلية
جورج عبد المسيح

المركز في 11 اكتوبر 1946

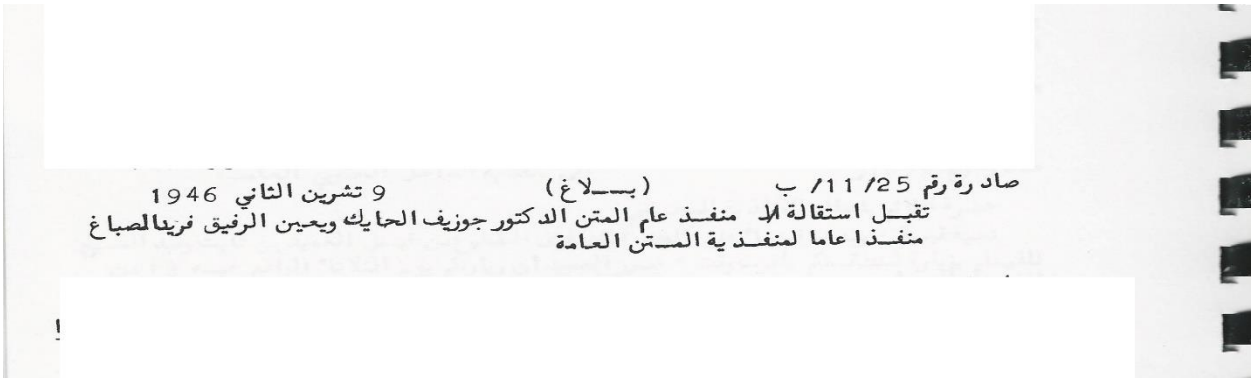

صادرة رقم 25/ 11/ ب (بلاغ) 9 تشرين الثاني 1946
تقبل استقالة الـ منفذ عام المتن الدكتور جوزيف الحايك ويعين الرفيق فريد الصباغ منفذا عاما لمنفذية المتن العامة

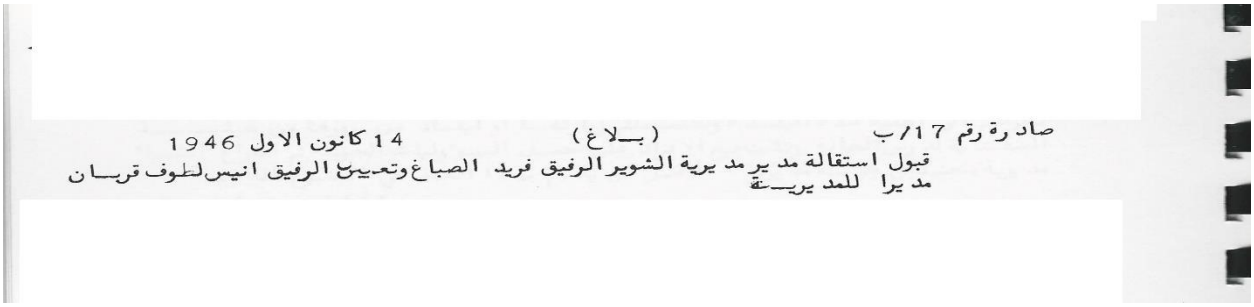

صادرة رقم 17/ ب (بلاغ) 14 كانون الاول 1946
قبول استقالة مدير مدرسة الشوير الرفيق فريد الصباغ وتعيين الرفيق انيس لطوف قريان مديرا للمدرسة

في الصفحة 130 يذكر الغاوي بأنّ تنظيم الاستقبال يوم عودة الزعيم "كان من عمل الإدارة الحزبية، خاصّة عمدتي الداخلية والدفاع وعميديهما الأمينين الياس جرجي وجورج عبد المسيح". وفي الصفحة 464 يشكّك بأنّ عبد المسيح هو الرفيق الأوّل. غير أنّ ما ورد في جريدة صدى النهضة بقلم الرفيق جورج عبد المسيح بعنوان "كيف أصبحت العضو الأوّل في الحزب" في 2 أذار 1947 يوم عودة سعادة إلى الوطن تؤكدّ بأن الرفيق عبد المسيح هو الرفيق الأوّل وهو عميد الداخلية والرياضة معًا ولو لم يكن هو الرفيق الأوّل لما ترك سعادة هذا الأمر يمرّ دون تصحيح (وثيقة رقم5)

في الصفحة 138 يبحث الغاوي ما سمّاها جبران جريج "أزمة عبد المسيح" حين يتحدّث عنها في (مع أنطون سعادة ج4 ص15) ولو عدنا لهذا المرجع لوجدنا أنّ الحديث تداخل بين حلّ مجلس العمد ووقف العمل بالمرسوم عدد6 وهذه حصلت في أيّار 1949 بينما جلسة سعادة المستفيضة مع عبد المسيح حصلت بعد الرسالة التي رفعها عبد المسيح إلى "حضرة الزعيم الجليل المفدى" (أيّام قومية الجزء 3 ص 27) والتي أعادها الزعيم له بعد حديث مستفيض قائلًا له "لنعد الآن إلى ساحة الجهاد بعد سقوط <الأنا> في هذه الهيزعة" (أيام قومية ج3ص26)

في الصفحة 259 يتحدّث الغاوي عن معرفة عبد المسيح باستشهاد سعادة بمجرّد أنّه رأى صورة سعادة في قفص الاتّهام. متّهمه بأنّه كان على علم بمصير الزعيم وهو ينتظر هذا المصير. يا للسخف! ويا للعار! نريد أن نذكّر الغاوي بأنّ معظم الصحف التي نشرت الصورة تسابقت في عناوينها بالإعلان عن "محاكمة أنطون سعادة وإعدامه" وعندما رأى الصورة والتي يراها للمرّة الأولى أدرك بأنّ الخبر صحيح وغير مفبرك. ولولا ثقة سعادة بعبد المسيح لما استدعاه وحده من جميع معاونيه بعد حادثة المطبعة .

في الصفحة 278 يبحث الغاوي عن حديث عبد المسيح عن اتّهامات وتحقيقات واعترافات كاملة. ويتساءل عن عدم الإفصاح عنها . ألم يلاحظ الغاوي بأنّ عبد المسيح لم ينشر أيّ من المساوئ التي حصلت داخل الحزب وكان يعمل على معالجتها دون ضجيج وهذه التحقيقات والاعترافات محفوظة ضمن وثائق الحزب ومنها التحقيق مع سليم سعدو سالم المتّهم بالضغط المسلّح على أعضاء المجلس الأعلى عام 1954 لإعادة انتخاب العم رئيسًا، ويعتبر الغاوي بأنّ هذا اللغط والاتّهام بقي دون إثبات لحين صدور كتاب سالم دون أن يتساءل عن الوثائق المنشورة بصور مصغّرة على غلاف كتاب سالم ولم ينشرها واضحة ضمن الحديث عن هذا الموضوع كما يدّعي سالم بأنّه كذب في هذه التحقيقات وقد كان تحت قسمه في التحقيق حيث ينفي عن أيّ تحريض من الأمين سامي خوري فيما في كتابه يتحدّث عن تحريض من عبد المسيح وتكليف من إسكندر شاوي فمن يكذب تحت قسمه فهو حقًّا .... (وثيقة 6-7).

البناء
جريدة النهضة السورية الجديدة
دمشق – جادة ساروجة
هاتف { الادارة ١٥٧٠٨
التحرير ١٢٥١٢
ص . ب ٣٣٨٠

(175)

صادرة رقم .....

اليس لاقنع فرنسوا دياب بغداد وكذب ما سمع وما يقول ؟

اما الجواب على السؤال الثاني فهو متعلق بالسؤال الاول . الذي هو من تركيب بعض المغرضين ، لقد سمعت من الكثير من الرفقاء ان المجلس الاعلى سوف يجتمع في بيت الزعيم . وذهبت الى هناك ولكن ليس بتحريض او بدعوة من الامين سامي الخوري ولا من غيره . لقد ذهبت لعلني اطمئن هناك من ايجاد مخرج من حالة القلق التي كانت تساورني وتساور القومين الاجتماعيين ، ان حالة عدم الاستقرار التي سيطرت على الكثيرين آنذاك وانا منهم هي التي دفعتني الى الذهاب هناك ، ووجد هناك رفقاء اخرين لم اكن اعرفهم يسيطر عليهم القلق ذاته ، اما مسألة الضغط فلا اعتقد ان قومياً اجتماعياً عصبياً كالامين سامي الخوري – وانا اعرفه منذ 1948 – يمكن ان يلجأ الى مثل هذه التصرفات اذ ان عملاً كهذا يعتبر خروجاً على الدستور ، وطيلة الوقت الذي قضيته في بيت الزعيم لم اتكلم عن – نجاة الا الرجاء والاعمال بالخروج من الحالة التي كنا فيها آنذاك ، ويمكن سؤال الامناء ايضاً المجلس السابق عن ذلك وعما اذا حصل ضغط . وانا اند الامين خوري طلب مني الحضور مع بعض الرفقاء فهذا لم يحدث ولم يكن في بيت الزعيم احد اعرفه من قبل هذا المسؤولين .

التحية سورية والتحية سعاده

البناء
جريدة النهضة السورية الجديدة
دمشق – جادة ساروجة
هاتف { الادارة ١٥٧٠٨
التحرير ١٢٥١٢
ص . ب ٣٣٨٠

(176)

سؤال : ما جوابك على افادة الرفيق يوسف يازجي ؟ والحديث المذكور فيما على لسانك ؟

الجواب : ان الحديث المذكور والمنسوب الي في اني مع جماعة اخرى قد صمم على اجابة الامين عبد المسيح لزيارته المزعوم ، هو غير صحيح بالمرة وانا لم اقل مثل هذا القول للرفيق المذكور ، وقوله انه نصحني بان اقابل الامين عبد المسيح ، لقد طلب مني ذلك بخصوص امر يتعلق برجل ما طلب لاعود اتنحى وليس كما يقول .

صادرة رقم .....

أخيرًا لو أردنا توضيح كلّ الادّعاءات التي وردت في هذا الكتاب لوجب علينا أن نصدر كتابًا يفوق حجم كتاب الغاوي، ونشر العديد من الوثائق التي تؤكّد أين الموضوعية والمصداقية ... كما وجب علينا أن نتساءل مع القرّاء من هو شحادة الغاوي، المشحون بحقدٍ على عبد المسيح، ليقيّم قامات في الحركة أمثال الرفيقين جورج عبد المسيح وإنعام رعد الذي قال كلمته الأخيرة بموضوع المالكي والتي لم تنشر في "الكلمات الأخيرة"، كما أن ناشر كتاب الغاوي تورّط في حكمه على موضوعية ومصداقية ما ورد من ادّعاءات في كتاب الغاوي.

الخنشارة في 2019/1/28 الرفيق إنعام رياشي.